

١٩٦٦/١/١٢

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

فى أعمال مؤتمر أعضاء المكاتب التنفيذية للاتحاد الاشتراكى العربى
بالمحافظات من مقر الاتحاد بالقاهرة

■ فرصة طيبة إن احنا نتقابل مع جميع مكاتب المحافظات.

بنعمل تقليد بقى لنا، مافيش هتافات خالص فى الاجتماعات، وفى أول الاجتماع مافيش تصفيق، بندخل نقول لكم السلام عليكم بنقولوا لنا وعليكم السلام، مافيش تصفيق ومافيش هتافات؛ على أساس إنكم بتمثلوا القيادات المختلفة فى المناطق المختلفة.

الحقيقة احنا عايزين جلسات أكثر علشان نزيد التعارف؛ أولاً بيننا وبينكم، وثانياً بينكم وبين بعض، وأنا باعتبر إن هذه الجلسة جلسة تعارف، ويمكن جلسات أخرى تكون جلسات تعارف، وباعتقد إن التعارف عملية مفيدة جداً؛ لأنها تساعد على الوحدة الفكرية بين القيادات فى المناطق المختلفة، وأيضاً الوحدة الفكرية بين جميع القيادات، وعلى هذا الأساس إن احنا نقدر نتكلم فى المواضيع المختلفة، ونعرف أفكار بعض؛ وبحيث أنكم تقدرنا نتقلوا لنا مشاكلكم؛ حتى يمكن إن احنا نتعاون على بناء الاتحاد الاشتراكى.

ثانياً: أيضاً بنعمل اجتماعات مع المحافظات.. محافظة محافظة؛ علشان الاجتماعات مع المحافظات محافظة محافظة بيساعدنا على إن احنا نقدر نقعد مع الناس فى مجموعة ضيقة، وبنقدر نتكلم، ودى بتكون على فترات دورية؛ بمعنى

مثلاً بعد العيد لو ننظم فى الأسبوع نشوف محاضرتين نقدر فى فترة ١٢ أسبوع علشان نقعد مع كل المحافظات، وبعد كده بنعيد الاجتماع مع المحافظات.

وأنا ما عنديش حاجة الحقيقة للكلام فيها النهارده أساسية؛ إلا أسلوب العمل فى الاتحاد الاشتراكي.. الحقيقة كل الناس بتنتقد فى الاتحاد الاشتراكي، ومين اللي مطلوب منه إنه يبني الاتحاد الاشتراكي؟ هل أنا اللي مطلوب مني إن أنا أبني الاتحاد الاشتراكي؟ لا.. أنا لن أستطيع وحدي إني أعمل حاجة، لا فى البلد ولا فى الحكم، ولا فى الجيش، ولا فى الاتحاد الاشتراكي؛ وبالتالي أنتم لن تستطيعوا وحدكم إنكم تعملوا حاجة، كل واحد لازم يعتمد على الجماهير، يعتمد على قيادات مختلفة علشان يستطيع إنه يبني الاتحاد الاشتراكي.

أول حاجة الحقيقة مطلوب منا إن احنا نحققها النهارده هي سمعة الاتحاد الاشتراكي، يعني أعتقد إن الفترة الطويلة اللي فاتت أثرت على سمعة الاتحاد الاشتراكي، مش سمعته من ناحية النزاهة، أو سمعته من ناحية المواضيع المختلفة، ولكن سمعته من ناحية إنه الجهاز السياسي الفعال اللي موجود فى البلد.

خطبتنا النهارده بالنسبة للاتحاد الاشتراكي إن احنا نقيم القيادات فى المحافظات، ثم نقيم القيادات فى المراكز والأقسام والوحدات، وبعد كده بنعمل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي، ثم بعد فترة نبدأ فى المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي، اللي منه ننتخب لجنة مركزية، ثم لجنة تنفيذية عليا؛ إذا بيبدأ أساس العمل من عندكم، وهذه الخطوات فى الماضى تعثرت، وأسباب التعثر واضحة بالنسبة لنا. أما عملنا الانتخابات - كان ضرورى نعمل انتخابات - ما قدرناش ننتقى عدداً من الناس ثم نترك باقى الناس، وكان تصورنا إن احنا بهذا سنكون المعارضة قبل أن نكون التنظيم السياسي؛ فكان لازم ناخذ كل الناس، ثم سرنا فى طريق الانتخابات، وحصل نشاط وقت الانتخابات، وبعد كده تقريباً هذا النشاط تدهور، والمواصلات بين القيادة والوحدات أيضاً تأثرت، ولم يقم الاتحاد الاشتراكي برسالته.

المطلوب منا النهارده إن احنا نبدأ البداية السليمة، وبقول إن احنا هذا لا يفتت في عضدنا أبداً؛ المعنى إن احنا أما ندخل تجربة واثنتين وثلاثة وأربعة ما نتعبش أبداً، وكل التنظيمات السياسية اللي قامت في العالم كانت باستمرار بتعمل حملات، وهذه الحملات من أجل تقويم نفسها، ومن أجل تصحيح أسلوب العمل بتاعها.

اللى أنا عايز أتكلم فيه النهارده.. عايز أتكلم عن أسلوب العمل بتاعنا فى الاتحاد الاشتراكي، الحقيقة أسلوب العمل المظهرى اللي اتبع فى الاتحاد الاشتراكي لم يكن بأى حال من الأحوال الأسلوب الناجح، والمظهرية مشيت فى كل شىء حتى وصلت إلى صفحة الوفيات وإلى الإعلانات؛ يعنى قد إيه الواحد كان يتألم لما يلاقى واحد مثلاً كاتب فى الاجتماعيات وفى الوفيات إنه عضو الاتحاد الاشتراكي، ما هى دى مش وظيفة إنه عضو الاتحاد الاشتراكي، ولا محل للمباهاة، واللى بياخذها العملية ذاتية ومظهرية يبقى لا يمكن بأى حال من الأحوال إنه يدخل ويتعمق فى هذه العملية.

النهارده عايزين نشوف أسلوب عملنا إيه فى الاتحاد الاشتراكي، إذا تعالينا على الناس وحاولنا ندى الناس أوامر، أو نلم الناس ونمشيهم زى ما احنا عايزين؛ الناس ناصحين قوى، ولن يلتفتوا إلينا بأى حال من الأحوال.

إذا لازم أسلوبنا فى معاملة الناس يكون ربط القيادات المختلفة بال جماهير، لازم تربط.. يعنى القيادة المختلفة فى كل محافظة علشان تستطيع انها تسيطر على هذه المحافظة، وتحرك هذه المحافظة لازم ترتبط القيادة بال جماهير، كيف ترتبط القيادة بال جماهير إذا كانت القيادة بتقعد فى المكتب؛ وإذا كانت القيادة بتطلع تعليمات عامة للوحدات وبس؟! لن ترتبط القيادة بالوحدات، ولن ترتبط القيادة بال جماهير، وحتى تكون قائداً ناجحاً فى هذه العملية لازم تربط التعليمات العامة بالتوجيهات الخاصة، بتطلع تعليمات عامة وبعد كده بتدى توجيهات خاصة؛ بمعنى إنك تتصل بالناس والوحدات اللي تحتك، ويتفسر لهم ما هى التوجيهات العامة من الناحية الخاصة، أو من ناحية التطبيق الخاصة، أو من

ناحية الإرشاد الخاص، ثم ترشد، إذا كان عندك ١٠ وحدات ومش حتقدر تعمل الكلام دا مع ١٠ وحدات ابتد بوحدة، أو باتنين أو بثلاثة أو بأربعة؛ بهذا بتقدر فعلاً تكتشف العناصر المتحركة فى هذه الوحدات.

وبعدين من الضرورى جداً ان داخل كل وحدة حنعملها تكون فيه وحدة قيادية.. وحدة قيادية من عدد صغير.. من الناس النشطين.. عدد صغير من الناس النشطين.. زى احنا دلوقت ما عملنا فى كل محافظة عدد صغير من الناس النشطين؛ يمثلوا وحدة قيادية فى كل محافظة، حنىجى فى الأقسام.. أنتم عليكم... احنا لن نستطيع إن احنا نقوم بهذه الأمورية.. أنتم اللى عليكم تقوموا بهذه الأمورية بذمة وتجرد كامل، إنكم تختاروا فعلاً الناس النشطين القادرين على الحركة، الناس النشطين دول طبعاً ميزتهم الأساسية إن لهم علاقة وثيقة بالجماهير، وإذا كانت لهم علاقة وثيقة بالجماهير فعلاً يستطيعوا إنهم ينظموا نشاط الناس، لن تستطيع إنك تحرك الناس كلها كقيادات؛ لأن الناس بتنقسم إلى ٣ أقسام: ناس نشطة، ناس سلبية، ناس وسط بين النشط والسلبى، دى سنة الكون، ودى الطبيعة اللى موجودين فيها، لو حاولنا إن احنا نخلى الناس كلها على مستوى واحد، حتكون العملية صعبة.

إذا نركز أولاً على النشطين، وبعد النشطين نحرك بهم الناس الوسط، ثم بعد هذا نحرك بهم الناس السلبيين، وما نقعدش نقول الناس سلبية، طبيعة كل المجتمعات كده، فيه النشط وفيه السلبى، وفيه الوسط، وعلى قَدَ جهدك ستستطيع أن تحرك الوسط، وتستطيع أن تحرك السلبى، طبعاً إذا رحنا ورا السلبى وسبب النشط تكون بتشتغل غلط.

احنا لاحظنا إن السبب الأساسى فى عدم تحرك أو عدم فاعلية الاتحاد الاشتراكى فى المرحلة اللى فاتت؛ كان عدم وجود الجماعات القيادية، واحنا النهارده بنعتقد إن احنا تغلبنا على هذا بوجود جماعات قيادية فى المحافظات، ثم بعد كده حنوجد جماعات قيادية فى الأقسام والمراكز والوحدات الأساسية.

طبعاً الجماعة القيادية يجب أنها تكون جماعة قيادية قوية، ومتحدة بينها وبين بعضها؛ بمعنى إن إذا أى مكتب انقسمت فيه الآراء واجتمعوا الناس واختلفوا، وهذا سيحدث، واحنا أما بنقعد بنجتمع بنختلف، ما احناش قاعدين كل واحد فينا بيقول رأى التانى، نقعد نتكلم فى أى موضوع، هذا له رأى وهذا له رأى آخر، وبعدين بعد الأخذ والعطا والكلام والإقناع بنطلع برأى، لازم بنعرف إن دا عمل تضامنى، وإن كلنا فى كل مكتب متحدين لننجح؛ علشان نتحد لازم الناس تنظر للمكتب كمجموعة باحترام، ولازم تنظر لكل واحد منا باحترام، وهذا يستدعى حاجتين: إن كل واحد فينا بيكون مثل طيب فى كل شىء فى منطقته. التانى إن ماحدش فينا يطلع يتكلم على التانى برضه فى منطقته أبداً، اللى عنده كلام ووجد إن واحد انحرف بيقول لنا هنا فى الاجتماعات، أو بيتقدم لنا، وبنناقش هذا الكلام، ويقول لنا إن فلان الفلانى انحرف، هذا موضوع مش عيب أبداً إنك تيجى هنا وتقول إن فلان الفلانى انحرف، وأعتقد إن احنا لازم يكون عندنا الشجاعة الأدبية دائماً إن إذا واحد فينا وجد أى انحراف يثيره فى داخل المكتب، وإذا لم يستطع أن يقاوم الانحراف فى داخل المكتب يتصل بالأمين العام، ويقول له إن فيه انحراف فى المنطقة الفلانية، وأنا راجل أمين على الدعوة، وأمين على الفكرة، وأمين على الاتحاد الاشتراكى، ومن واجبى إن أنا أقول إن فيه انحراف.

أول حاجة عايزينها النهارده؛ علشان فعلاً عملكم ينجح، وعلشان مجهودكم ينجح، إنكم تكسبوا ثقة الناس. يشترط فى الجماعة القيادية وكل فرد من الجماعة القيادية الإخلاص التام للقضية.. الإخلاص التام للاشتراكية.. الإخلاص التام للمبادئ الأساسية اللى بننادى بها.. الإخلاص التام للمبادئ الديمقراطية.. الإخلاص التام للميثاق.. ثم الاتصال الدقيق بال جماهير.. المستمر بال جماهير، إذا انعزل وقعد فى مكتبه لن يكون عنصراً صالحاً فى أى جماعة قيادية، ثم أن يكون عنده من الثقافة ما يمكنه من اكتشاف الأمور، ويقدر يوصل بنفسه..

باستنتاجه.. بدون أن يرشده أى واحد إلى إنه يعرف النقطة دي إيه، والجماهير عايزه إيه، ويكتشف كل أمر من الأمور.

النقطة الرابعة إنه يكون شخص منتظم، يراعى التعليمات بكل دقة، وأما أقول إنه يراعى التعليمات بكل دقة، معناها إن احنا بنناقش كل شىء، ولكن ما نصل إليه بنلتزم به؛ معناها أن القيادة فى المحافظة أيضاً تناقش كل شىء ثم تستطيع أن تصدر أوامرها للمستويات الأخرى، وعلى كل مستوى أن يطيع وينفذ بكل دقة التعليمات الللى توصل له، وإذا كان واحد له اعتراض، يجي يقول إن أنا لى اعتراض.. لا يمكن للقيادة انها تنمو إلا على مبدأ الاتصال بالجماهير؛ بمعنى إن لازم أدرس حركات الجماهير دراسة وافية، وجهات نظر الجماهير دراسة وافية، وبعدين أعمل عملية تنظيم وتنسيق، بالذات آراء الجماهير، الجماهير لها آراء مختلفة؛ واجبي إن أنا طالما التقى مع الجماهير إن أنا آخذ هذه الآراء وأدرسها دراسة وافية، وبعدين باخطط لها، وأنظمها، وأنسقها، وأديها تانى للجماهير منظمة منسقة، وأخلى الجماهير تؤيدها.

الناس مش طوب، الناس عندها آراء، وعندها أفكار، أنت واجبك أن تنظم هذه الآراء وهذه الأفكار.. طبعاً لن تستطيع أن تنظم هذه الآراء وهذه الأفكار إلا إذا اتصلت بالناس، وأخذت واديت معاها بالكلام، طبعاً بيحصل اجتماعات، وفيها عيوب كثيرة، إن الواحد يقعد ولا يسمح للناس إنها تتكلم، ويقعد هو يجب يفرض رأيه الذاتى ورأيه الشخصى، هذا الشخص مكتوب عليه الفشل؛ لأنه إذا أراد إنه يفرض رأيه الذاتى ورأيه الشخصى الناس حتفهم إنه لا يقبل أبداً الأخذ والعطا، وغير مستعد أن يلتحم مع الجماهير، وبتبان إن العملية ليست إلا عملية ذاتية، هذا الشخص لا يستطيع أبداً أن ينجح كقائد بالنسبة للجماهير؛ لأنه على طول حينعزل، ويقعد فى مكتبه يبقى شخص بيروقراطى انعزالى وذاتى.

إذا أردت انك تعرف رأى الجماهير لازم تقعد مع الناس.. باقصد بنقعد مع الناس مش نعمل اجتماعات ونقعد نخطب، الاجتماعات الللى بنعملها وبنقعد نخطب فيها دي فوايدها قليلة جداً.. ليه؟ لأن احنا بنجيب مجموعة من الناس

ونخطب فيهم، قد نستطيع عن طريق الخطبة إن احنا نددى أفكار، ولكن بتكون بطريقة عامة، وبعد الخطبة هؤلاء اللي غير منظمين كل واحد فيهم بيمشى وبيروح بيته وانتهى كل شىء.. لكن أنا باقول بتتصل بالناس وبتجندهم، وبتخطهم فى الوحدات الأساسية. طبعاً حنمشى فى سكتنا.. الناس اللي حنلتزم بصفات القيادة حنفضل، وبعدين الناس اللي لن نلتزم بصفات القيادة والكلام اللي باقول عليه حنمشى، وبعدين حيطلع لنا ناس من القيادات الأخرى - من الناس النشطين اللي بنتكلم عليهم - علشان ياخدوا محلاتهم فى القيادة، ودا السبيل الصحيح اللي يجب إن احنا نمشى به، اللي حيلتزم وبيمشى بيمشى.. اللي حينحرف بيطلع.. اللي لن يلتزم بصفات القيادة بيطلع اللي لن يجند يبقى فشل وحيمشى.. اللي لن يقيم الوحدات الأخرى يبقى فشل وحيمشى ويطلع واحد من تحت يأخذ محله، ودا الوضع الطبيعي اللي يجب إن احنا نلتزم به، إذا أردنا إن احنا نبني الاتحاد الاشتراكي.

أى واحد فيكم لازم يكون قادر على إنه يعمل جماعة قيادية نشطة، فيه ناس كثير من أعضاء الاتحاد الاشتراكي اللي كانوا موجودين فى كل اللجان مايعرفوش ازاي يجمعوا الناس النشطين، وازاي يكونوا جماعة قيادية؛ علشان نعمل جماعة قيادية لازم نجمع الناس النشطين.. وبعدين أما باقول برضه ماأجمعهوش فى صوان فى خطبة، لأ، باجمعهم فى التنظيمات الأساسية بتاعتى؛ اللي هى موجودة فى وحدات الاتحاد الاشتراكي، والوحدات الفرعية فى الاتحاد الاشتراكي.

أيضاً من أخطائنا فى الاتحاد الاشتراكي إن كان فيه ناس كثير جداً قياديين، ما يعرفوش ازاي يربطوا الجماعات القيادية بال جماهير الشعبية، بيعمل مكتبة.. بيبعت تعليمات عامة للوحدات، باقول إذا بعنا تعليمات عامة حنفضل، بنبعت تعليمات عامة باستمرار، ولكن بعد كده لازم باتصل بالناس.. بعلى وفلان وفلان وفلان، وأتكلم معاهم.. كيف ننفذ هذه التعليمات العامة من الناحية الإرشادية؟ بانزل فى التفاصيل.

فيه ناس كثير أيضاً كانوا يتصلوا كثير بالجماهير، تقول له اعمل لى اجتماع يعمل لك اجتماع؛ ولكنه لا يعرف كيف يلخص خبرته أو يستثمر خبرته فى الاتصال بالجماهير، وفى العمل من خلال صراع الجماهير، ودول الناس الللى أنا قلت عليهم، الناس المُغرَمين بأنه يقعد ويعلن آراءه الشخصية بس، وغير مستعد أبداً إنه ياخذ تجربة من أى قعدة مع الناس؛ مهما قعد مع الناس، دول ناس مافيش فائدة فيهم، وناس منعزلين عن الواقع. فيه ناس كويسين قوى يقعدوا فى مكاتب، ويطلع التوجيه العام، وبعد ما يطلع التوجيه العام بالنسبة لأى مشكلة ويخلص؛ ما نعرفش ازاي يطلع بعد كده بخطوات أخرى، ازاي يذّى إرشادات مختلفة للناس، يقطع صلته بالناس بأنه بيطلع ورقة وبيعتقد إن الورقة دى.. وهو فى وهمه وفى خياله إن الورقة دى حرّكت له الدنيا، باقول إن الورق الللى بيطلع من المكاتب عمره ما حيحرّك الدنيا؛ سواء بالنسبة للقيادة فى مصر، أو بالنسبة للقيادة فى المحافظات، أو بالنسبة للقيادة فى كل مكان. احنا بنبدأ عملنا بإن احنا بنتصل بكم كقيادات، ونسمع كلامكم كقيادات، وما نفرضش رأينا عليكم كقيادات، الأمين العام حيسمع كلامكم ويسمع آراءكم ويعمل لكم لجان؛ وعلى هذا الطريق بتطلعوا بخطط عمل علشان تنفذوها، نفس الكلام دا أنتم لازم تعملوه مع الناس.

ملخص الكلام الللى أنا قلته إن احنا فى حاجة لإصلاح أسلوب العمل فى الاتحاد الاشتراكي؛ يجب أن نتعلم كيف نحصل على علاقة متينة بين القيادة والجماهير، برضه مش بالخطب، ولا بالعريبات الللى فيها ميكروفونات، ولا بالطريقة دى أبداً.. بالقعاد وتعدوا مع الناس.. كل واحد.. بتقسموا.. كل واحد فيكم يقعد مع الناس، علشان نعمل قيادات لازم نستكشفها، ولازم نعرف أساميتها، ولازم نعرف مين النشط ومين الغير نشط، ومن السلبي ومين... أما أطلب منك ١٠ أسامى علشان ترشحهم لى حترشح لى الـ ١٠ أسامى، بكل أسف فيه ناس يعرفوا الوحشين ولا يعرفوش الكويسين، بتسأل على مين وحش فى الحتة دى يقول لك فلان وفلان وفلان، سهل قوى علينا إن احنا نعرف مين الوحشين،

ومش سهل علينا أبداً إن احنا نعرف مين الكويسين؛ لأن الوحش عمله باستمرار بيكون معن عنه، والكويس ما بيكونش عنده الإعلان الكافي.

النقطة الثانية: ازاي نربط التعليمات العامة بطريقة الإرشادات الخاصة؟ ازاي نحدد أعمالنا للوحدات المختلفة؟ يجب ألا نحدد لأي وحدة مختلفة أكثر من عمل أساسي، وأنا باقول هذا من الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي في مصر إلى المحافظات، إذا اتحددت أكثر من عمل أساسي ستشتت الجهود كلها، لازم تحدد العمل الأساسي، بعدين العمل الأساسي في كل حنة بتتعمل له خطة، بعدين بيتحط له زمن معين، وبعدين بنمشي في العمل الأساسي في أي حملة من الحملات. إذا تسرعنا واديننا عمل أساسي تاني النتيجة حيحصل تناقض، وحيحصل لخبطة؛ لكن هذا لا يمنع من إن احنا ندى أعمال أساسية، وندی أيضاً أعمال فرعية. والقيادة إذا أدت أعمال مع بعض، يجب عليها انها تحدد أسبقيات وأهمية هذه الأعمال مع بعض؛ بحيث إن القيادة الفرعية لازم تعرف ويتضح لها إيه العمل الأساسي اللي تعبي فيه كل جهدها.

إذا تجاهلنا الجماهير وتجاهلنا ربط القيادة بالجماهير، بيكون عملنا مافيش فائدة، إذا ماكناش على وضوح من إن ازاي نربط القيادة بالجماهير يبقى مافيش فائدة، علشان نربط القيادة بالجماهير يبقى لازم ننظم الجماهير، علشان نربط القيادة بالجماهير يبقى لازم نعرف مشاكل الجماهير، وبعد ما نعرف مشاكل الجماهير إذا ما حليناهاش؛ نبقى مش مربوطين بالجماهير، يجب أن نعلم مشاكل الجماهير ثم نحل هذه المشاكل ونجد لها الحل السليم، وباقول لكم اللي حيروح في حنة من الحنت ويقعد، ويسمع مشاكل الناس ويمشي ولا يحلش هذه المشاكل؛ الناس بعد كده مش حتسمع له.

قد نكون في المرحلة الأولى عملنا الأساس في التنظيم، ولكن لا نستطيع أن نتجه للتنظيم كلية بدون العمل السياسي.. لازم يكون فيه عمل سياسي بجانب التنظيم؛ لأنك من خلال العمل السياسي ستستطيع أن تكون التنظيم، باستمرار حتطرح قضايا اللي على أساسها حتختار الناس وتأخذهم في التنظيم. إذا لابد

إن احنا ننظر إلى نفسنا، على أساس إن احنا سياسيين، معنى إنك سياسى مش لو واحد سألك تقول له أهو دا الكلام اللي جالى من فوق، ودى نعمة موجودة فى البلد، الكلام دا جالى من فوق معناه انك مش مقتنع بالكلام اللي جالك من فوق، جالك كلام من فوق ما انتاش مقتنع به، بتركب القطر وبتيجى على القاهرة، وتقابل الأمين العام، وتقول له أنا مش مقتنع بهذا الكلام، عايز أقنع بهذا الكلام، حتى أقنع به الجماهير؛ لأن إذا كنت مش مقتنع بالكلام كيف ستقنع به الجماهير.. إذا كنت مش مقتنع حتقعد فى مكتبك وتكتب ورقة وتنزلها علشان تتنفذ كتعليمات، وتكون العملية عملية فاشلة، علشان نقنع بالجماهير لازم نعمل كسياسين، علشان نعمل كسياسين لابد حندخل فى مشاكل، ولابد حندخل فى مشاكل ضمن التنفيذ.

والأسلوب اللي نقابل به هذه المشاكل هو إن احنا على طول المشاكل اللي حتقابلنا وتحتاج للتنفيذ، إما مع المحافظ نستطيع أن نحل هذه المشاكل ونبقى حلينا هذه المشاكل، وجميع المحافظين عندهم تعليمات من رئيس الحكومة؛ على أساس إنهم بيتصلوا على فترات دورية بالأمناء، ويكون فيه اتصال وثيق بين الأمين وبين المحافظ لحل هذه المشاكل.. المشاكل اللي ما يقدرش يحلها المحافظ بييجى الأمين العام، أو بييجى واحد تانى بيقابل الأمين العام للاتحاد الاشتراكي ويعرض عليه هذه المشاكل، وأنا على بعد كده إن أنا أحل هذه المشاكل. طبعاً بأحل هذه المشاكل، مشاكل معقولة؛ لأنك أما تيجى تقول لى ابن لى فى القاهرة النهارده ٣٠٠ ألف مسكن، أنا عايز أبني ٣٠٠ ألف مسكن، ولكن أنا لا أستطيع أن أبني فى السنة دى أكثر من ٥٠ ألف مسكن؛ لأن علشان أبني مساكن عاوز فلوس، وقدرتى فى الفلوس محدودة، لكن أنتم بتقدروا تقابلوا مشاكل أنا لا أستطيع إنها تقابلنى.

يمكن إن أنا لما باقف أتكلم فى خطبى باقول.. باعتمد أساساً على جوابات الناس.. أنا بييجى لسى كتير من جوابات الناس، نص هذه الجوابات كيدية - شكاوى كيدية - وطبعاً الواحد بيتوه فيها، ولكن نصها التانى أما الواحد بيعمل

له تحليل يبلاقي كل ٢٠، ٣٠ جواب بيتكلموا فى موضوع.. ببيان إن فعلاً فيه موضوع؛ مثلاً محافظة البحيرة ببيجي ٣٠ جواب فى موضوع أو ٤٠ جواب فى موضوع، وبأسأل على طول.. بالاقى إن فيه موضوع.. باقدر أعرف إن فيه موضوع.. وباقدر أكلّم رئيس الحكومة، وبيبعث يشوف إيه الموضوع، ويحل هذا الموضوع.. عايزين أنتم تقوموا بهذا العمل، عايزين بتكون لكم اتصالات دايماً بالنسبة للمكاتب التنفيذية، فيه كمال الحناوى، وفيه عباس رضوان بالنسبة للمكاتب التنفيذية، بتيجوا باستمرار بالنسبة للحاجات اللى أنتم عايزينها علشان تتحل، وياريت يصل الأمر إلى إن الأمين يستطيع إنه يكلم المكتب التنفيذى فى الاتحاد الاشتراكى بالتليفون.. يعنى بدل ما تيجى من أسوان بتطلب عباس رضوان من أسوان بالتليفون.. وعباس رضوان ما عندوش شغلة غير هذا الموضوع، قاعد، ويقول له والله عندنا المشكلة الفلانية، وبرضه أرجو إن المكاتب التنفيذية عن الوجه البحرى بيقدوا مع بعض مع الحناوى، والوجه القبلى بيقدوا مع بعض مع عباس؛ بحيث إن يضيع التكليف، وعدم التعارف بيبقى فيه تعارف؛ بحيث يخليكم تقعدوا تتكلموا مع بعض، وتروح له البيت، إذا كنت عايز حاجة بتيجى تروح له البيت، بيبقى فيه صلة؛ بدون هذه الصلة مش حنقدر أبداً نمشى فى بناء الاتحاد الاشتراكى.

مش عاوز أتكلم على الاشتراكية.. اللى عايز الاشتراكية ييفتح الميثاق بيقرأ فى الاشتراكية، لن ننجح إلا إذا كان لنا أسلوب عمل واضح محدد، لن ننجح إلا إذا فهمنا إيه واجبنا، لن ننجح إلا إذا اتصلنا بال جماهير، لن ننجح إلا إذا فهمنا الجماهير، ونظمنا أفكارها واديناها لها تانى، وخذناها درسناها، ثم وجهناها فى الطريق الصحيح قبل ما نشنت، وقبل ما ييجى حد غيرك؛ سواء رجعى أو غيره ويوجها فى اتجاه آخر. وبعدين باقول إنك لن تستطيع بهذا إنك تمشى كل الكلام على كل الناس، أبداً، ناس كتير سلبيين، دول واجبي إن أنا أنشطهم، ولكن أنا إذا جندت النشطين وأخذت النشطين فى كل قيادة موجودة؛ حاستطيع من هؤلاء النشطين إن أنا أمشى السلبيين وأوجههم، وأقلب النص سلبيين إلى ناس نشطين.

النقطة الثالثة: كل واحد فيكم سياسى ما أنتوش موظفين.. كل واحد سياسى، سياسى يعنى إيه؟ يعنى يهتم بمشاكل الجماهير، ويجد الحل لهذه المشاكل، النقطة الأساسية إن كل واحد لازم يكون قدوة؛ بمعنى أنك إذا تحايلت على قانون الإصلاح الزراعى يتهد الاتحاد الاشتراكى؛ لازم تترقد من هنا، لازم يبجى واحد منكم يقول فيه واحد معنا فى هذه القاعة تحايل على قانون الإصلاح الزراعى، وعنده أرض وأجرها أكثر من ٧ أمثال الضريبة، وأنا باقول هذا الكلام حفاظاً على الاتحاد الاشتراكى؛ لأن إذا كنا احنا القيادة.. إذا كنا احنا الـ ١٧٠ الللى نمثل القيادة العليا فى هذا البلد بنطلع قوانين ولا ننفذ هذه القوانين؛ إذن الناس بتبص علينا على إن احنا ناس منافقين وبنضحك عليهم.

إذا رححت للمهندس الزراعى وخليته إداك فيه وما إداش الناس التانيين فيه فى الأرض، واستغلتي نفوذك كعضو فى اللجنة التنفيذية والمكتب التنفيذي؛ يجب على باقى الناس الللى فى اللجنة ببيجوا يقولوا هذا الشخص انحرف وهذ الاتحاد الاشتراكى. إذا أردتم انكم تتجحوا وتقوموا بعمل تاريخى فى حياة هذا البلد، بان احنا نبني فعلاً التنظيم السياسى السليم؛ يجب إن كل واحد فيكم يشغل كراجل سياسى وطنى مضحى، وقاعد الصبح والضهر والليل، وكلنا مالناش شُغلة غير هذا الموضوع. بيشتغل فى إنه بيبنى، كل واحد فيكم يستطيع إنه يعمل عمل قد لا يُقدَّر قيمته.. عملية قد تشعر إنها عملية بسيطة؛ ولكن العملية البسيطة دى هى لها تأثير كبير فى مستقبل التنظيم السياسى، وبعدين الكلام الللى اتقال عن الاتحاد الاشتراكى قبل كده كله كسل، واحنا حيننا نتغلب على موضوع الكسل بوسيلة، وقلنا إن السبيل الوحيد أن نتغلب على الكسل هو التفرغ.

بنجيب ناس تتفرغ.. الللى عايز يتفرغ وبيقعد فى المحافظة بتاعته؛ يعنى قاعد فى المكتب الصبح والضهر وبالليل، وهذا كلام تم الاتفاق عليه بينكم وبينى.. إذا عملنا الأساسى كل واحد عايز بينى، أيضاً بدى أقول نقطة تانية.. والله القائد أو الأمين العام فى كل محافظة لازم يكون على صلة بكل نشاط؛ بمعنى إن مثلاً الدعوة والفكر.. فيه دعوة وفكر فى كل محافظة، أو الزراعة..

فيه زراعة فى كل محافظة، بيتصل الدعوة والفكر بالدعوة والفكر، ويتصل الزراعة، ولكن يجب أن يكون القائد فى كل محافظة على علم وعلى بينة بكل هذه النشاطات؛ لأن القائد فى كل محافظة مسئول عن الفلاحين، وعن الدعوة والفكر، وعن الموظفين وعن العمال، وعن كل شىء، ودا اعتقد إنه يخلينا ننجح أكثر، ويخلى مافيش انفصال؛ لأن إذا وصلنا إلى حالات من انفصال المكاتب، إن كل مكتب انقلب إلى عدة أعضاء، كل عضو متفوق لوحده؛ أيضاً لن نستطيع أن نتغلب على المشاكل، ولن نستطيع أن ننجح؛ فدعوة وفكر مسئول عنها الدعوة والفكر، ثم مسئول القائد ومسئول المكتب كمكتب، وبعدين بدى أقول إن كل مكتب يستطيع أن يناقش كل الأمور، المكتب التنفيذى فى القاهرة يناقش العمال، مش بس مندوب العمال، المكتب التنفيذى فى الدقهلية يناقش موضوع الفلاحين، وموضوع العمال، وموضوع المتقنين، وموضوع الرأسمالية الوطنية، كل واحد فى المكتب مسئول عن كل عمل فى أعمال المحافظة، ما نجيش نقسمها إقطاعيات، إذا قسمناها إقطاعيات لن تتجح أبداً، كل واحد يقول دى إقطاعيتى وماحدش له دعوة بها، بتاع العمال يقول دا العمال دول بتوعى، وبتاع الفلاحين يقول الفلاحين بتوعى، هذا عمل لن يوصلنا إلى نجاح بأى حال من الأحوال.

إذا عندنا نقطتين أساسيتين: إن القائد فى كل منطقة يجب أن يلم بجميع أنواع النشاط فى هذه المنطقة؛ سواء كانت فلاحين أو عمال، أو دعوة وفكر، أو تدريس... إلى آخر هذا الكلام.

النقطة الثانية: إن المكتب كله كمكتب مسئول عن نشاط الاتحاد الاشتراكى بجميع فروعه فى هذا المكتب، واللى مسئول عن الفلاحين إذا وجد انحراف فى العمال يجب أن يقول إن فيه انحراف فى العمال، وهو مسئول، ويجب يقوم هذا الانحراف، أو يقتنع إن هذا الانحراف غير حقيقى، وإنه كلام مبالغ فيه.

وبهذه الأسس وبهذه الأساليب نستطيع إن احنا ننجح، وعلى قدر المستطاع يجب أن نتجنب الاجتماعات العامة، فى رأى أن الاجتماعات العامة لن تفيد،

والحشد إليها لن يفيد، ولكن الاجتماعات الخاصة ستمكنكم من إنكم فعلاً ترتبطوا بالناس والناس ترتبط بكم.

يعنى أما أقول اجتماع خاص؛ يعنى بتقعدوا بـ ١٠ بـ ٢٠، اللي بيروح قرية بيقعد بـ ١٠ أو ٢٠، أو فى المصنع بيشفوف مين القيايين فى المصنع وبيقعد معاهم، والقيايين باستمرار لن يكونوا إلا عدداً محدوداً من الناس، لن يمكن إنه يكون عدد كبير، وإذا استطعت إنك تجمع القيايين، هم حيقدرُوا إنهم يحركوا السليبين والنص سلبيين، ويخلقوا منهم ناس نشطين قيايين.

عملنا الأساسى فى هذه المرحلة يجب أن ينصب على التنظيم، فيه ناس كويسين جداً، واجبنا احنا - اللجان الأساسية فى المحافظات - أن ننظم الشعب؛ ننظم الشعب، إذا طلعتنا بـ ٤٠ ألف أو ٥٠ ألف منتظمين أو ٦٠ ألف فى السنة الأولى أنا أعتقد إن احنا بهذا نكون نجحنا نجاحاً كبيراً جداً، ما احناش عايزين الأعداد الكبيرة من الناس، إذا كنت أنا ممكن أحشد فى ميدان عابدين فى القاهرة مليون وأقوم أقول.. حاخُطُب فيهم بييجوا الناس اللي عايز يسمع.. واللى.. كل واحد بييجى، لكن بدون تنظيم ما أقدرش أجمع ١٠ علشان أكلفهم بعمل أساسى؛ إما دعوة أو فكر أو حماية للثورة؛ إذا احنا هدفنا بيكون عدداً قليلاً من الناس القيايين، ناس زى ما قلنا الشروط الأربعة الموجودة، ناس مخلصين للقضية، ومخلصين للاشتراكية، ومخلصين للثورة.. ناس بيستطيع الواحد فيهم إنه يفهم الأمور بسرعة، ناس ملتزمين التزاماً كاملاً بالأوامر، ناس مرتبطين بالجماهير ارتباطاً قوياً، أى شخص غير مرتبط بالجماهير لن يفيد، رأى الشخصى اللي غير مرتبط بالجماهير، أو اللي غير مستعد إنه يرتبط بالجماهير لا تشغل نفسك به، ولا تضيع وقتك معاه مهما كان علمه عالى.. هو علمه بيفيدنا فى مجال علمه، ولكن فى مجال عملنا عايز الشخص المؤمن بالناس، والمؤمن بالجماهير، والقادر على الالتحام بالناس، هذا الشخص يستطيع فعلاً إنه ينفذ الرسالة اللي احنا بنتكلم من أجلها.

دا أسلوب العمل الأساسي بتاعنا.. أسلوب العمل اللي احنا بنمشى به، فى المجالات المختلفة.. فى المحامين، تشوفوا مين القيايين وترتبطوا بهم.. بالنسبة للأطباء.. بالنسبة للزراعيين.. بالنسبة للعمال.. بالنسبة للفلاحين.. بالنسبة للتجار، الشخص اللي تتوافر فيه الصفات الأربعة اللي قلناها والشخص الناصح، مهما كانت قيمته الاجتماعية.. أنا ما تهْمِنِش هنا قيمته الاجتماعية.. أنا يهْمِنِى انه يكون راجل مخلص، وراجل حركى؛ بهذا أستطيع إن أنا أقول فعلاً إن أنا بابنى فى التنظيم؛ وإن شاء الله نقدر كلنا بأسلوب للعمل واضح نمشى به، وبعدين بنشوف إيه الطريقة اللي حتمشوا بها، الناس اللي حناخدها فى اللجان المختلفة يجب أن تكون المبادئ اللي قلناها هى المُطَبَّقة عليهم.

أنا مش باحط واحد فى وظيفة، ولا بأتوسط لواحد، ولا بَارَقِى واحد، كل واحد حينكشَف، وكل واحد فيكم أعماله حَتَبان.. اللي حيجيبوا ١٠ ناس ببيانوا الـ ١٠ دول كويسين واللامش كويسين، وحيثان كل واحد فيكم هل فعلاً مشى بالأسلوب الصحيح أو ما مشى بالأسلوب الصحيح؛ بهذا نستطيع إن احنا نقول فعلاً إن احنا بنينا الاتحاد الاشتراكي بعد هذا العمل، بعد ٦ أشهر إذا كنا نجحنا فى هذا نستطيع على طول إن احنا نكون اللجنة المركزية، ونختار اللجنة المركزية على أساس النشاطات اللي حصلت فى هذه المرحلة، واللجنة المركزية على أساس انها هى بتكون أعلى منظمة فى الاتحاد الاشتراكي، إذا ماكناش مشينا فى ٦ أشهر بعد ٨ أشهر، بعد اللجنة المركزية بنختار اللجنة التنفيذية العليا، وبعد كده بنعمل المؤتمر، ولازم قبل ما نعمل المؤتمر نكون على ثقة من إن المؤتمر اللي جاي فعلاً حَيْضُم ناس بيعملوا من أجل الرسالة اللي احنا بنعمل من أجلها؛ يعنى إذا جالى المؤتمر من الرجعيين طبعاً وبيبلغى الاشتراكية؛ نبقى عايزين ثورة ثانية علشان نرجع الاشتراكية مرة ثانية، احنا عايزين المؤتمر ييجى ناس مؤمنين بالقضية.. ناس مؤمنين بالمسئولية.. ناس فعلاً منتظمين فى الاتحاد الاشتراكي، وكل واحد عارف دوره.

وبعدين لا يمنع أبداً ان احنا نتقف بعضنا.. المكاتب التنفيذية مش عيب، ماحدش وصل إلى العلم مداه.. مافيش ما يمنع أبداً إذا كنا عايزين نتقف نفسنا إن احنا نجتمع مرة في بيت واحد، واحد نقول له اعمل موضوع واتكلم لنا فيه، اتكلم في التعاون.. اتكلم في الإصلاح الزراعى.. واحد يتكلم معنا في الميثاق، تقعدوا كل واحد فيكم كل جمعة يعمل موضوع.

طول عمر المنظمات السياسية كانت بتعمل هذا.. واحنا ازاي انتقفنا سياسياً واحنا طلبة واحنا صغيرين؟ كنا بنعمل هذا الكلام.. الواحد أما كان بينضم للمؤسسات السياسية الموجودة كان بيقد ويشتغل ويتكلم، ويعمل ويقول ويسوى، ويخطب ويتكلم، وواحد القضية بتعصب، الفرق إن كانت فيه أحزاب وكانت الأحزاب تخلق تعصب.. دا متعصب ضد دا، النهارده مافيش أحزاب لكن فيه أفكار مختلفة، وفيه ثقافات مختلفة، مش عيب أبداً إن أنا أقعد وأقول إن فلان الفلانى.. بنقعد في المكتب.. في الأسبوع الجاي بيجيز لنا موضوع فى كذا، نتكلم فى هذا الموضوع كتقريف عام للكل، بنستفيد بنقعد نتكلم مع الناس، لازم نتكلم كناس مثقفين وفاهمين كل الموضوع.

والثقافة ليست بالعلم؛ لأن أنا علشان أقول ثقافة لازم أتكلم فى الشئون الاجتماعية كلها، والمشاكل اللى موجودة قدامى كلها، وحتى يستطيع كل واحد إنه يطلع فعلاً ويواجه الجماهير ويقابل الجماهير، احنا بنقرأ عندنا كل الكتب اللى بتطلع بنقراها، وإذا الواحد قعد ما قرأش يوم بيبقى ما يقدرش يواجه أى واحد، أنا علشان بيبقى صحفى أجنبى لازم أكون مستعد إن أنا أناقشه فى كل موضوع.. لازم أكون على صلة بكل اللى بيحصل، لازم كل يوم أتعلم حاجة جديدة، إذا قعدت جمعة ما تعلمتش أبقى صديت، وأبقى داخل أقابل الصحفى الأجنبى وأنا كاشش، لاحسن يسألنى حاجة أكون مانيش عارف أجاب عليها، وأنا راجل واخذ إن أنا كل حاجة أتسئله لازم أرد عليها، ولزم أجاب عليها؛ إذا لازم اقرا ولزم أتقف نفسى، هذا بالإضافة إلى النشرات اللى بتيجى لكم من القيادة، وممكن كل محافظة تعمل نشرات على أساس إن يكون فعلاً فيه تثقيف

فعلى؛ بحيث النشرات ما تكونش مضادة مع النشرات بتاعتنا أو مع الفكر الخاص بتاعنا.

أعتقد إن دى الكلمة الصغيرة اللى أنا كنت عايز أقولها لكم فى أول اجتماع، إن شاء الله فى الاجتماعات الجاية أنا حاناقش معكم أيضاً مشاكلكم، ونتكلم ونتناقش على.. مش مشاكلكم الشخصية طبعاً.. مشاكل الناس اللى أنتم قاعدين فيها وعاشين معاها؛ لأن هى دى مشاكلنا اللى احنا النهارده مكرسين حياتنا وواجبنا إن احنا نشغل فيها ونعملها وإن شاء الله أيضاً أنا أعتقد إن من الضرورى جداً إن احنا نتعرف ببعض أكثر، وإن شاء الله بعد العيد سننظم اجتماعات معنا كلنا بالنسبة لكل محافظة؛ على أساس إن احنا نجتمع بمحافظتين كل أسبوع؛ لأن ما أقدرش أقول أبداً إن أنا افكرت أساميكم كلها، أنا لازلت عارف الأسامى، ولكن يهمنى قوى إن أنا أطبق الأسامى على الأشخاص، وأقعد مع الأشخاص وأعرفها.

وشكراً.

١٩٦٦/١/٢٦

تصريح الرئيس جمال عبد الناصر

للصحفي الهندي "ديوان بيرند راناث"

■ إن سياسة عدم الانحياز في حقيقتها استقلال كامل ١٠٠%. إن الأخطار التي تهدد السلام الآن في منطقة الشرق الأوسط ترجع إلى الأعمال العدوانية التي قامت بها إسرائيل ضد سوريا، وقد شجع إسرائيل على ذلك الشحنات الضخمة من الأسلحة، التي تدفقت عليها من الدول الغربية، وإذا ساء الموقف أكثر.. فإن كل العرب سيواجهون الخطر مُجْتَمِعِينَ.

إن خطوات ستتخذ قريباً لتنسيق وسائل الدفاع مع سوريا، وإن الحل النهائي للقضية الفلسطينية لا بد أن يقوم على أساس تأمين حقوق شعب فلسطين العربى تأميناً كاملاً، والعرب على استعداد - في سبيل الوصول إلى هذا الهدف - للانتظار؛ لأنهم يعرفون أن الوقت في صالحهم.

١٩٦٦/١/٣١

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

إلى رؤساء وفود الدول

فى مؤتمر التنمية الصناعية الأول للدول الأفريقية

■ أصدقائى الأعزاء:

أنا سعيد أن اجتمع بممثلى الدول الإفريقية فى القاهرة، هو بما أن هذا المؤتمر هو المؤتمر الصناعى الأول لدول إفريقيا، فإن المهمة الأولى والعمل الأساسى الأول هو التعارف بين الرجال المسئولين عن الصناعة فى إفريقيا، وأن نستفيد من تجاربنا.

فى الحقيقة إن إفريقيا أمامها فرصة كبيرة للتقدم والتنمية، وقد يظهر الأمر بمظهر الصعوبة، ولكن أى عمل يعمل الإنسان هو بدايته صعبة.

وعندكم هنا فى مصر تجربة فريدة من نوعها، فمن ١٢ سنة كنا نستورد كل شىء.. كنا نستورد إبرة الخياطة والمسامير وكل حاجة.. اليوم ننتج إبرة الخياطة وماكينه الخياطة، وليس ذلك الأمر بالأمر الصعب. كل عمل من أعمال التنمية له مشاكل، وكل مرحلة أيضاً لها مشاكل.

من عشر سنين كانت مشكلتنا الأساسية هنا البطالة، وكنت فى زيارتى والجوابات اللى أحصل عليها التى تصلنى.. الطلبات كتيرة تطلب عمل. اليوم بيختلف الوضع، طلبات العمل قليلة جداً، وما عندناش مشكلة بطالة، ولكن عندنا مشكلة طلب مساكن، طلب عربيات أكثر لإن الطلب أكثر من الإنتاج، طلب على

أجهزة تليفزيون، وطلب على كل السلع الاستهلاكية، وفي الخمس سنين الماضية زاد الاستهلاك بـ ٤٦%، وطبعاً سبب لنا مشكلة.

وحيثما أنشأنا المصانع، كنا نعتقد إننا نحتاج إلى جهد كبير لتصدير فائض إنتاجنا، ولكن مع زيادة العمالة من أربعة مليون إلى سبعة مليون ونصف مليون.. أصبح إنتاج المصانع لا يكفي الاستهلاك المحلي، وهذه بعض نماذج من المشاكل والأمور التي قابلتنا، وكل ما أستطيع أن أقوله: إن العمل من أجل التصنيع يحتاج إلى خطوة للبداية، وبعد البداية تتيسر الأمور.

ونحن في البداية، لم تكن عندنا خطة متكاملة أبداً، ولكننا جمعنا عدة مشروعات للصناعة وعدة مشروعات للزراعة وأيضاً في المجالات الأخرى، والصناعات التي منع الاستعمار قيامها مثل صناعة الحديد والصلب، وبدأنا أول خطة متكاملة.. خطة الخمس سنوات سنة ١٩٦٠. وقبل هذا كنا نسمع عن التخطيط، ولم نعرف كيف نخطط خطة كاملة، واستفدنا بالخبرات الأجنبية في مساعدتنا على عمل خطة متكاملة.

أقصد من كلامي هذا إن مافيش شيء مستحيل، وفي إفريقيا عندكم موارد أكثر منا في الدول الإفريقية، ونحن نتمنى لكم النجاح.. ونرجو أن يكون هذا المؤتمر فرصة للتعرف والكتابة والاستفادة.. قصدي الكتابة يعني تكتبوا لبعضكم البعض والاستفادة من خبرات بعضكم البعض، وأرجو أن تبلغوا حكوماتكم كل تمنياتي وتمنيات شعب الجمهورية العربية المتحدة، وأرجو أن تكونوا قد أمضيتم وقتاً طيباً في بلدكم مصر، وأخيراً أشكر السيد وزير مالي، والسيد وزير السودان، وأرجو لكم كل توفيق.